فاعلية مدخل المهام في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة المرحلة المتوسطة

أ. د زينة جبار غني الاسدي جامعة بابل / كلية التربية الاساسية
دكتوراه / طرائق التدريس العامة

ملخص البحث

هدف البحث الحالي :

١. تحديد المفاهيم النحوية المتضمنة في كتاب النحو والمقررة على طلبة الصف الثاني متوسط .
٢. تحديد أسس استعمال مدخل المهام في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الثاني متوسط .
٣. ما خطوات بناء الاستراتيجية المبنية على نظرية العبء المعرفي.
٤. تعرف فاعلية مدخل المهام في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف الثاني متوسط .

وللتحقق من اهداف البحث صاغت الباحثة الفرضية الآتية :

١ ـ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطِ درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحوية .

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي كونه المنهج الملائم لتحقيق هدف البحث.

اجريت التجربة في العراق محافظة بابل.

وكان مجتمع البحث طلاب الصف الثاني متوسط في محافظة بابل ، وتكونت عينة البحث من (٦٠) طالب من طلاب الصف الثاني المتوسط ، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين (٣٠) طالب للمجموعة الضـــابطة ، والتي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في قواعد اللغة العربية والمجموعة التجريبية والتي تضم (٣٠) طالب والتي تدرس باستخدام مدخل المهام .

تحددت أدوات الدراسة وموادها فيما يلي:

١. قائمة المفاهيم النحوية المقررة على طلاب الصف الثاني المتوسط. (إعداد الباحثة)
٢. اختبار المفاهيم النحوية . (إعداد الباحثة)
٣. دليل المعلم لتدريس المفاهيم النحوية باستخدام مدخل المهام. (إعداد الباحثة)

استعملت الباحثة الاختبار التائي كوسيلة احصائية للوصول الى النتائج.

اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضـــابطة وهذا يعني فاعلية مدخل المهام في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة المرحلة المتوسطة وبدلالة احصائية

وخرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات والمقترحات .

Research Summary

The current research goal:

1. Determining the grammatical concepts included in the Grammar book, which are prescribed for second-grade intermediate students.
2. Determining the foundations of using the entrance tasks in developing the grammatical concepts of the second intermediate students.
3. What are the steps for building a strategy based on the cognitive burden theory؟
4. Knowing the effectiveness of the entrance tasks in the development of grammatical concepts for students of the second grade average.

In order to achieve the objectives of the research, the researcher formulated the following hypothesis:

1. There is no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the mean scores of the experimental group and the control group in the post application of the grammatical concepts test.

The researcher followed the experimental method as it is the appropriate method to achieve the research objective.
The experiment was conducted in Iraq, Babil Governorate.
The research community was second-grade intermediate students in the province of Babylon, and the research sample consisted of (60) students from the second-grade intermediate students, and the sample was divided into two groups (30) students for the control group, which is taught according to the usual method in Arabic grammar and the experimental group, which It includes (30) students, which are taught using the tasks entrance.
The study tools and materials were identified as follows:

1. A list of grammatical concepts assigned to students of the second intermediate grade. (prepared by researcher(
2. Grammar concepts test. (prepared by researcher(
3. The teacher's guide to teaching grammatical concepts using the entrance to the tasks. (prepared by researcher(

The researcher used the t-test as a statistical method to reach the results.
The results showed the superiority of the experimental group over the control group, which means the effectiveness of the entrance tasks in developing grammatical concepts among middle school students with statistical significance.
The researcher came up with a set of recommendations and suggestions.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، طرائق التدريس، مدخل المهام، المفاهيم النحوية، المرحلة المتوسطة

Keywords: effectiveness, teaching methods, entrance tasks, grammatical concepts, intermediate stage

الفصل الاول :التعريف بالبحث:

اولا : مشكلة البحث:

كان العرب يتكلمون على السـليقة ، فلم يعجزهم البيان ، ولا روعة التعبير وكانوا يسـتثقلون اللحن ويبغضونه ، وينفرون منه نفورهم من أي قبيح مستكره ، وقواعد اللغة العربية هي إحدى فروع اللغة العربية ، وهي المادة التي تطلعنا على الصواب والخطأ في أثناء الكلام والكتابة.

ولابد من التأكيد على استيعاب النحو العربي ، والتمكن من تطبيقه بوصفه أمراً لا يمكن التهاون فيه لدى الكلام ، أو الكتابة (الطاهر ، ١٩٦٩ ، ص ١٦) .

ولو كان النحو غير صعب ، فلِمَ أطلقت صيحات التجديد والتيسير التي نادى بها النحاة عبر أزمنة مختلفة ابتداءً من ابن مضاء القرطبي إلى اليوم .
ان ظاهرة الضـــعف في النحو العربي تكاد تكون من اعقد المشـــكلات التي تواجه التربويين، بحيث اصبح النحو من الموضوعات التي ينفر منها الطلبة ويضيقون بها ولا يستطيع احد انكار ذلك)). (عاشور، ٢٠٠٣، ص ١٠٨)
والمعاصـــرون حين يتحدثون عن قواعد النحو يجدون فيها عنتاً وعســـراً (الدهان ، ١٩٦٣ ، ص ١٨١) ، ومن مظاهر الأزمة في القواعد ضـــعف كثير من الطلبة في المراحل التعليمية جميعها من الابتدائية إلى الجامعة في مادة قواعد اللغة العربية ومن أسباب هذا الضعف " جفاف النحو وصـــعوبته ، وجمود طرائق التدريس القديمة ، والالتزام بها في المدارس ، ومدرس النحو التقليدي ، والكتاب المدرسي ، والمنهج ، وعدم فصل القواعد عن اللغة العربية ، والبيئة التي يعيش فيها الطالب ، ونظم الامتحانات ، وغيرها " (الهاشـــمي ، ١٩٦٧ ، ١ / ٨٢ – ٨٣) ، (الهاشـمي ، ١٩٧٢ ، ص ١٩٨ – ٢٠١) ، (الشـنطي ، وآخرون ، ١٩٩٥ ، ص ٣٣ – ٣٧) ، (نبوي ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢٠ – ٢٢١) ، وهذه الصعوبات جعلت الطلبة ينفرون من قواعد اللغة العربية ، ويميلون إلى : " الانصـــراف عن دراســـتها خاصـــة في المرحلتين المتوســـطة والإعدادية معتمدين على النظام الامتحاني الذي يجعل من فروع اللغة العربية مادة واحدة ، فيسـمح للطلبة الحصـول على درجة النجاح من المطالعة والنصـوص والإنشـاء دون الحاجة إلى دراسة القواعد والتدريب عليها " (النيل ، د. ت ، ص ٥) . ولايجاد حلول لمشاكل الطلبة في مادة النحو العربي حاولت الباحثة الاجابة عن السؤال الاتي:
ما فاعلية مدخل المهام في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة المرحلة المتوسطة ؟.

ثانيا: أهمية البحث:
تعد اللغـة وسيلة اتصـال وتواصـل بـين الإنسـان، وقد سـاعدته إلـى حدٍّ بعيد فـي التعبيـر عـن مشـاعره ومشـاغله، ومكَّنتـه مـن إنشـاء علاقـاتٍ وطيـدة بـين أفـراد مجتمعـه، ونظـرًا لأهميـة اللغـة فقـد حظيـت بعنايـة كبيـرة فـي الـدول التـي قطعـت شـوطًا بعيـدا فـي التَّقـدم الثقـافي والتّكنولـوجي، ولا تـزال الشـغل الشـاغل مـن أجـل تطـوير أسـاليبها والعنايـة بهـا شـكلًا ومضـمونًا فـي ضـوء الاكتشـافات الحديثـة فـي التربيـة، وعلـم الـنفس، ومواكبـة روح العصر.
فاللغـة أداة التغييـر فـي المجتمـع؛ فهـى تهيـىء دارسـيها لتقبـل أشـكال التغييـر، فليسـت وسـيلة تخاطـب فحسـب، بـل هـى الوعـاء الثقـافي للمجتمـع، إذ تعكـس اتجاهـات العصـر وقضاياه (علي: ٢٠٠٦، ٢٢٧).
ويـذكر الجزائـري (١٩٨٦، ١٣) أن اللغـة العربيـة إحـدى أكثـر اللغـات انتشـارًا فـي العـالم، إذ يتحـدثها أكثـر مـن (٤٢٢) مليـون نسـمة، وإذا قارناهـا بغيرهـا مـن اللغـات كاللاتينيـة والسنسـكريتية، نجـد أن تلـك اللغـات قـد انـدثرت ولـم يبـق منهـا إلا اللهجـات، والتـي أصـبحت فيمـا بعـد لغـات أوربيـة، بينمـا احتفظـت العربيـة بمفرداتهـا وعباراتهـا وقواعـدها فأصـبحت لغـة العلـوم والفنـون، ولا عجـب فـي ذلـك الله تعـالى قـد توَّجهـا بلغـة القـرآن وتكفّـل بحفظهـا، يقـول الله تعـالى تأكيـدا لـذلك : "وإِنَّـهُ لَتَنْزِيـلُ رَبِّ العَـالَمِينَ * نَـزَلَ بِـهِ الـرُّوح الأَمِـين * عَلَـى قَلْبِـكَ لِتَـكُونَ مِـنَ المُنْـذَرِينَ * بِلِسَـانٍ عَرَبِـيٍّ مُبِـينٍ" الشعراء(١٩٢-١٩٥)
وعلـم النحـو مـن العلـوم المهمـة فـي درس اللغـة العربيـة وهـو يتصـل ببنـاء الجملـة السليمة، ولا جـدال فـي أن سـلامة أي كلمـة أو جملـة أسـاس سـابق علـى كـل مـا يتصـل بهـا مـن جمـال أو خيـال أو تـأريخ أو تطـوير، "شـأنه فـي ذلـك شـأن أيّ بنـاء لا يُنظـر فـي

تجميله إلا بعد الاطمئنان إلى إقامته مدعوم الأساس، سليم البنيان والتركيب"(إبراهيم :٢٠١٧، ٤).

فالنحو هو دستور اللغة؛ إذ يساعد على فهم معانيها، وضبط الحديث بها(أبو جاموس، ٢٠١٢) وإذا كان الأمر كذلك فإنّ النحو يساعد على دقة وسلامة اللغة وتقويم الألسن، وهذا مما يقودها إلى الصحة اللغوية باقتدار.

إذا كان لكل شيء أساس؛ فأساس اللغة النحو وأساس النحو مفاهيمه، والمفهوم في معجم التربية: "تجريد يُعبّر عنه بكلمة أو رمز، يشير إلى مجموعة من الأشياء أو الأنواع؛ التي تتميز بخصائص وسمات مشتركة".

أما المفهوم النحوي: المصطلح النحوي ذو الدلالة اللفظية التي تحدد معناه وتبين خصائصه أو قيوده إذ يندرج تحته ما يتفق معه في الدلالة أو الخصائص، ويخرج منه مالا يتفق معه، فاللبنة الأساسية في تعلّم النحو واستيعابه، تعلم مفاهيمه ولذلك تعلم المفاهيم واكتسابها من أهم الأهداف التي ينبغي التأكيد عليها في العملية التعليمية؛ إذ الاستدعاء والنظام والاقتصاد يمثل مؤشراً أساساً في اكتساب اللغة واستخدامها استخداماً سليماً(عبد الله:١٩٩٤ ، ١٣٣).

ويتوقف اكتساب المفاهيم على عدة عوامل كالآتي :

١) **طبيعة المفهوم:** فالمفاهيم المجردة أصعب في تعلمها من المفاهيم المحسوسة؛ إذ لا يملك الطالب الوسيط الصوري الذى من طريقه يستطيع الربط بين المفهوم ومدلوله (الجبوري: ٢٠١٥ ، ٤٠٥).

٢) **سمات المفهوم وخصائصه**: فلكل مفهوم سماته وخصائصه التي تميزه عن غيره فيصبح اكتسابه أكثر سهولة حينما تكثر خصائصه (نشواتي: ١٩٩٧، ٤٤٣).

أما العوامل المتعلقة بالموقف التعليمي:

٣) **طرائق التدريس المناسبة**: فاستخدام الطرائق المناسبة تمكن الطالب من استيعاب المفاهيم بسهولة ويسر عكس استخدام طرائق غير مناسبة مما يصعب استيعاب المفاهيم.

٤) **توافر معلومات أساسية عن المفهوم:** مما يسهل استيعاب المفهوم ويجعله قادراً على استرجاعه وقت الحاجة إليه.

فالمفهوم النحوي تكمن أهميته في أنه مجموعة قواعد منظمة للجملة وموقع كل كلمة بها (الحمادي :١٩٨٤، ٢٨١). وتعلم المفاهيم داخل الموقف التعليمي ذا أثر إيجابي، فبإمكانها أن تمد الطالب بالمعارف والحقائق وتزيد من قدراته على التمييز والتنبؤ، والمفهوم ليس هو الكلمة والرمز بل هو مضمون ما يحتوي عليه.

ومن المعروف أن الأشياء والأحداث والأفكار تجتمع من طريق خصائصها المشتركة، وتصنيف المعارف والأحداث والحقائق، وتسهيل تفسيرها عند التطبيق في مواقف جديدة- كل ذلك تحققه المفاهيم مما يساعد على تبسيط المعرفة ، وتسهم المفاهيم في تنظيم الخبرة العقلية وترابطها كما تساعد على تيسير محتوى المنهج، وتعد القاعدة الأساسية لتعلم أكثر نجاحاً(أبو لبن: ٢٠١٣ ، ٥) .

فبتعلم الفرد للمفاهيم النحوية يتمكن من التحليل الإعرابي، ومن طريق المفاهيم يستطيع أن يفهم أساسيات النظام النحوي وتشعبه .

ويضبط المفهوم التفكير ويقوم بوظيفة إكساب الطالب الدقة في استعمال النحو ، ونظراً لما تبين من أهمية المفاهيم أصبح اهتمام العديد من التربويين، وبالأخص إذا رأينا ما يعانيه متعلمونا من ضعف للمفاهيم النحوية وعدم تمكنهم من استيعابها، فعدم إدراك الطالب للمفاهيم النحوية يؤدي إلى عدم تمكنه من القواعد النحوية، إذاً يمكن القول أن ضعف الطلبة في مادة النحو سببها عدم تمكنهم من المفاهيم النحوية.

كما أوصت العديد من الدراسات بضرورة تنمية المفاهيم النحوية لدى الطلاب وتذليل الصعوبات التي تواجههم في تعلمها، ومن هذه الدراسات:

دراسة الكوبليت (٢٠١٧) التي أوصت بضرورة تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وتذليل الصعوبات التي تواجههم.

كما أوصت دراسة عافشي(٢٠١٩) بضرورة تنمية المفاهيم النحوية لدى طالبات اللغات والترجمة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان بالرياض .

وهذا ما جعل الكثيرين يستهدفون تنمية المفاهيم النحوية باستخدام طرائق واستراتيجيات جديدة، فقد رأوا أنها قد تسهم في معالجة ضعف الطلبة وتنميتها لديهم، ونذكر منها على سبيل المثال:

دراسة محمود (٢٠٠٧) والتي استهدفت معرفة أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في اكتساب تلاميذ الصف الثاني الإعدادي للمفاهيم النحوية واتجاهاتهم نحو استخدام النموذج، وتوصلت الدراسة إلى إثبات فاعلية النموذج البنائي الخماسي في اكتساب المجموعة التجريبية للمفاهيم النحوية وتنمية اتجاهاتهم نحو استخدام النموذج.

ودراسة أحمد الهلالات (٢٠٠٦)استهدفت تعرف أثر دورة التعلم والمنظمات المتقدمة في اكتساب طلاب المرحلة الأساسية بالأردن للمفاهيم النحوية والتفكير الاستقرائي، وأسفرت النتائج عن فاعلية دورة التعلم والمنظمات المتقدمة في تنمية المفاهيم النحوية والتفكير الاستقرائي ، بل وتقدموا على أقرانهم الذين درسوا باستخدام الطرق التقليدية .

ولمعالجة هذه المسألة يجب تعليم الطلبة التفكير السليم إذ إن" العلاقة بين اللغة والتفكير تتضح جلياً من طريق المفاهيم؛ فالمفهوم في حقيقته وجوهره تعميم للإدراكات"(أبو لبن: ٢٠١٣ ، ١٩).

ويعد مدخل المهام من المداخل الحديثة في تعلم اللغة، وتنبع فكرة المهام من أن اللغة ليست مجرد نظام من القواعد، ولكنها مصدر ديناميكي لخلق المعاني؛ وعليه فالمعرفة باللغة وحدها لا تكفي لتعلمها، بل لابد من تطبيقها بشكل تواصلي يحقق وظيفية اللغة؛ إذ يهدف هذا المدخل إلى تنمية الكفاءة التواصلية لدى الطلاب.

وتشير فايزة عوض (٢٠٠٩ : ١٤٦ – ١٤٧)إلى أن فكرة مدخل المهام تقوم على أساس تقسيم تعليم التعبير الكتابي إلى مهام بمعنى أن المهمة تتضمن مجموعة من المهارات يتم تدريب الطلبة عليها ، فمثلاً في كتابة القصة يتدرب الطلبة على كتابة مقدمة القصة باعتبارها مهمة تشمل عدة مهارات مثل : حسن الاستهلال ، والتمهيد للأفكار والأحداث والشخصيات التي تتناولها القصة تبعا لنوع القصة واقعية أو خيالية أو اجتماعية أو دينية ...أو غير ذلك.

ويمكن القول إن المهمة جزءا من النشاط الصفي يتضمن فهم اللغة وإنتاجها بشكل تفاعلي؛ إذ يتم استخدام أنشطة للعمل الزوجي أو الجماعي لزيادة معدلات التفاعل والتواصل اللغوي بين الطلبة مثل اشتراكهم في تمثيل مسرحية، أو اشتراك اثنين من الطلاب في عمل محادثة أو حوار، وينبغي التدرج في تقديم المهام من حيث الصعوبة وفقاً لمستويات الطلبة ، إذ تراعي قدرات الطلاب، وحاجاتهم، والفروق الفردية بينهم والمهارات المطلوب تعلمها، والإمكانات المتاحة، والوقت المحدد للمهمة(محمود عبد الحافظ،٢٠١٠: ٢٤٤).

وهناك العديد من الدراسات التي حاولت تعرف فاعلية مدخل المهام في العديد من المواد التعليمية ومنها:

دراسة عبد العزيز الجاف (٢٠٠٥) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر أسلوبي تحليل النص والاستجواب في التحصيل ، والتفكير الناقد لدى طلبة كلية ابن رشد في مادة الحديث النبوي الشريف ، تألفت عينة الدراسة من (٩٦) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست بأسلوب تحليل النص على المجموعتين

الأخريين و عدم وجود فروق ذات دلالة للمجموعة التجريبية الثانية التي درست بأسلوب الاستجواب مقارنة بالمجموعة الضابطة .

ودراسة سناء دمياطي (٢٠١٢) والتي أكدت فاعلية استخدام مدخل المهام داخل قاعة مصادر التعلم في تدريس البلاغة للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

ودراسة غصون خالد الشريف (٢٠١٠) والتي أجريت للتعرف على أثر استخدام أسلوب تحليل المهمات في تحصيل تلاميذ التربية الخاصة في مادة العلوم و اقتصرت عينة البحث على تلاميذ الصف الثالث الابتدائي.

وتمكنت الباحثة من الوصول للإحساس بالمشكلة من طريق الآتي:

١. الدراسات السابقة: من طريق مراجعة الدراسات السابقة تبين وجود ضعف لدى الطلبة في المفاهيم النحوية ، كألآتي:

أشار سمير أبي شتات (٢٠٠٥) إلى أن مستوى الطلبة في اللغة العربية والنحو العربي بخاصة ينحدر انحداراً تدريجياً ، ودراسة ختام الدبور(٢٠١٢)التي أكدت على ضعف الطلبة في القواعد النحوية ، وترى العافشي(٢٠١٩) أنه ليس أدلّ على ضعف طلابنا من كثرة أخطائهم حينما يتحدثون أو يكتبون مما يدل على عدم قدراتهم على تصور المعاني أو فهمها، وترى ابتسام العافشي(٢٠١٩) أنه ليس أدلّ على ضعف طلابنا من كثرة أخطائهم حينما يتحدثون أو يكتبون مما يدل على عدم قدراتهم على تصور المعاني أو فهمها

وذكر محمد الزهراني(٢٠١٣ ، ٢٤٣)، وماهر عبد الباري (٢٠١٦ ، ٣٥) في دراستهما أنه ليس لدى الطلاب القدرة على التمييز بين الموقع الإعرابي والحكم الإعرابي، وليس لديهم القدرة على الموازنة والربط بين تركيب وآخر.

٢. مقابلة شخصية: من طريق عمل مقابلة مع المدرسين تم توجيه عدد من الأسئلة:

- هل لدى الطلبة صعوبة في استيعاب المفاهيم النحوية من طريق النحو؟
- هل لدى الطلبة القدرة على التمييز بين الموقع الإعرابي والحكم النحوي ؟
- هل لدى الطلبة القدرة على الربط والموازنة بين تركيب وآخر؟
- هل لدى الطلبة القدرة على التمييز بين المفاهيم النحوية ؟

واتضح من طريق إجابتهم مدى ما يُعانيه الطلبة من ضعف في استيعابهم للمفاهيم النحوية .

لذا تتحدد مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى طلبة الصف الثاني المتوسط في المفاهيم النحوية ، وقد يرجع ذلك إلى استخدام المدرسين طرائق تدريس ومداخل تقليدية، لا تراعي الفروق الفردية بين الطلاب وحاجتهم إلى طرائق ومداخل جديدة تناسب قدراتهم أو ما يعانيه الطلبة من إرهاق لعقولهم في أثناء دراسة كمٍّ كبير لا يناسب محدودية الذاكرة العاملة.

وللتصدي لهذه المشكلة يمكن الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية مدخل المهام في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة المرحلة المتوسطة ؟

ثالثا: أهداف البحث : يهدف البحث الحالي إلى:

٥. تحديد المفاهيم النحوية المتضمنة في كتاب النحو والمقررة على طلبة الصف الثاني متوسط .
٦. تحديد أسس استخدام مدخل المهام فى تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الثاني متوسطة .
٧. ما خطوات بناء الاستراتيجية المبنية على نظرية العبء المعرفي.
٨. تعرف فاعلية مدخل المهام في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف الثاني متوسط .

فرضية البحث : وللتحقق من اهداف البحث صاغت الباحثة الفرضية الآتية :

١ ـ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطِ درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحوية .